تعريف موجز بكتاب:

مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس

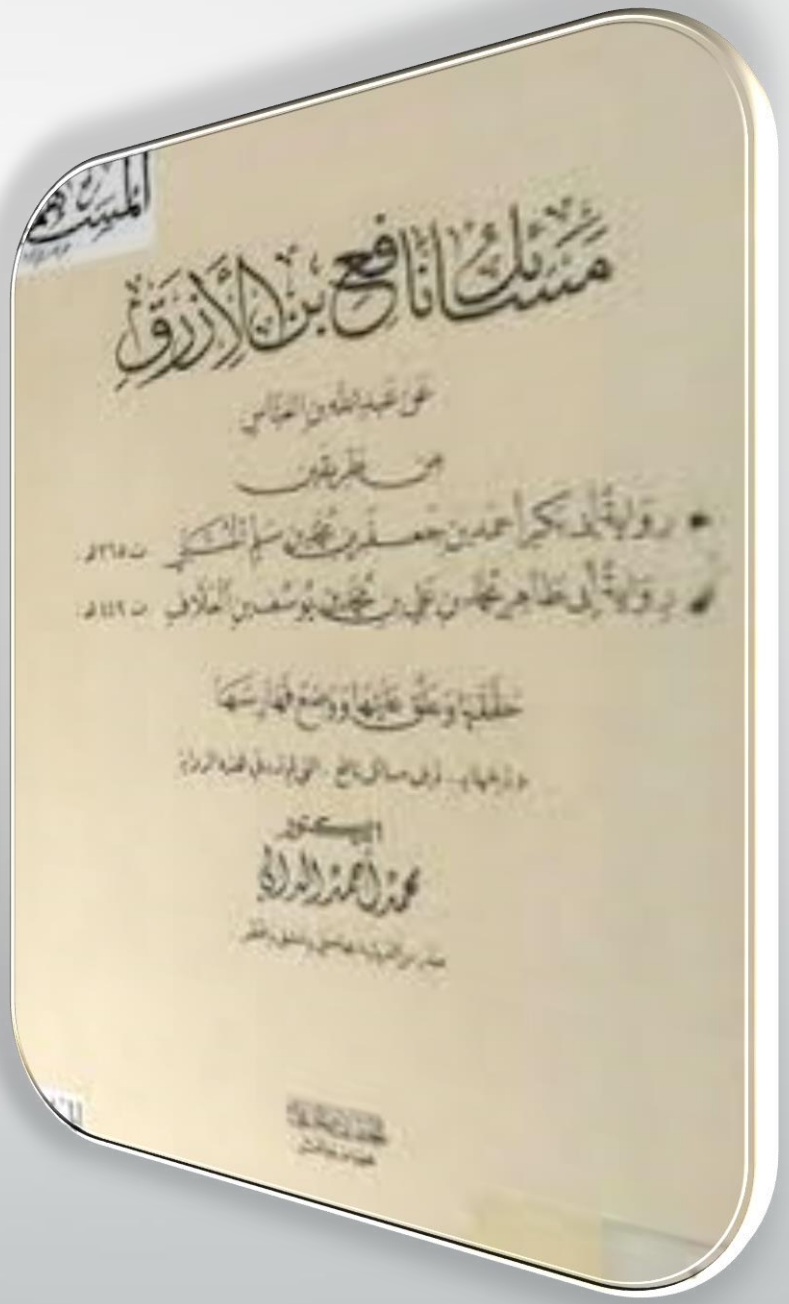

التعريف بنافع بن الأزرق

اسمه:

- نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: وهو رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، وهو من أهل البصرة.

أقوال المترجمين عنه:

- قال الزركلي: صحب الأزرق في أول أمره عبد الله بن عباس وله أسئلة رواها عنه، وكان أمير قومه وفقيههم، وقال المبرد: كان نافع شجاعاً مقدماً في فقه الخوارج.

وفاته: قتل يوم (دولاب) على مقربة من الأهواز

لقاءه بابن عباس:

أخرج البخاري معَلَّقاً: عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال: "جاءه رجل فقال: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي فقد وقع في صدري فقال ابن عباس: تكذيب؟ فقال الرجل: ما هو تكذيب ولكن اختلاف الحديث".

قال الحافظ: وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط البخاري في الصحة، وقال: قوله "قال رجل لابن عباس" كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه.

ذكر المبرد في الكامل: حدث أبو عبيدة معمر بن المثنى عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، قال: رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع بن الأزرق وهو يسأله، ويطلب منه الاحتجاج باللغة.

عن الكتاب:

- **تحقيق:** حققها وعلق عليها ووضع فهارسها وذيلها ب (ذيل مسائل نافع) التي لم ترد في هذه الرواية:
د. محمد أحمد الدالي، مدرس العربية في جامعتي دمشق وقطر- ط. الاولى ١٤١٣ه

طرقه:

رواية أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن العلّاف ٤٤٢ه.	رواية أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي ٣٦٥ ه.

- **غاية الكتاب:** يُعنى الكتاب **بمعاني غريب القرآن في شعر العرب** سأل عنها نافع بن الأزرق(65هـ) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (المتوفى: 68هـ) - رضي الله عنه

- **صورة المسائل:** يقول نافع: أخبرني عن قول الله تعالى .... فيذكر اللفظ المسؤول عنه، فيقول ابن عباس: كذا.

فيقول نافع: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ فيقول: نعم، أما سمعت قول الشاعر... فيذكر الشاهد او نحو هذا.

- **أهمية الكتاب:** بيان منزلة الاحتجاج بشعر العرب على معاني ألفاظ القرآن.

نقل السيوطي رواية عن ابن عباس: "إذا أعيتكم العربية في القرآن فالتمسوها في الشعر فإنه ديوان العرب"

قال ابن الأنباري: "الشعر ديوان العرب فإذا خفت عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه".

أقسام مسائل الكتاب إلى:

- المسائل المأخوذة من سؤالات نافع بن الأزرق إلى ابن عباس
- المسائل المأخوذة من الكامل للمبرد.
- المسائل المأخوذة من إيضاح الوقف لابن الأنباري.
- المسائل المأخوذة من الإتقان للسيوطي.

مخطط أسانيد رواية المسائل في مخطوطة الظاهرية
والمصادر المروية من بعض طرقها

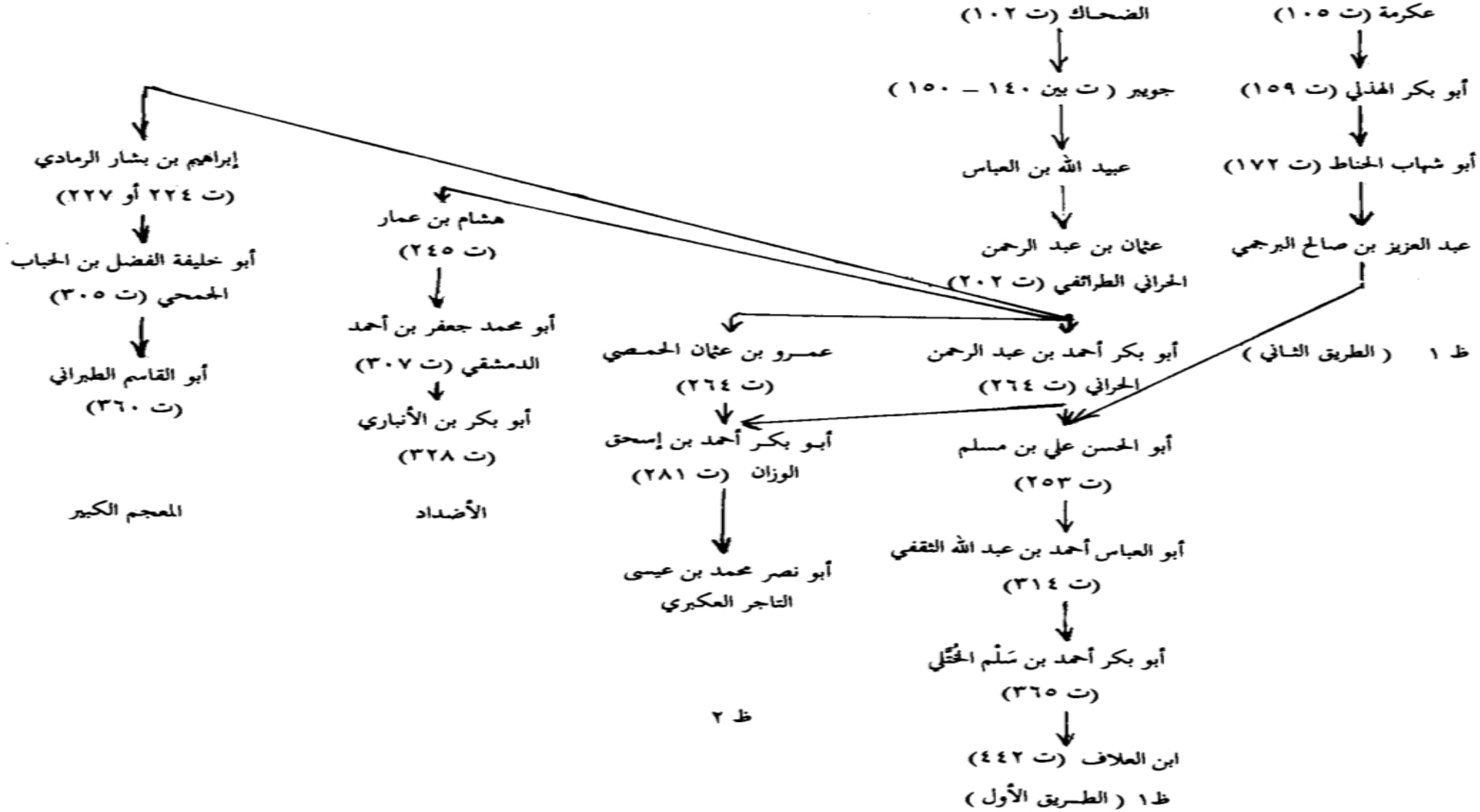

الرواية التي اعتمدها المحقق في كتابه عن مجلس نافع بن الأزرق مع ابن عباس :

من عدة روايات منها ما ينتهي إلى: الضحاك أو عكرمة أو ميمون بن مهران ومنها ما روي مرسلا عنه، وبين هذه الروايات اختلاف في عدة مسائل وفي بعض شواهدها، وانتهت الينا مسائل نافع بن الأزرق في: نسخ مفردة لها وفي بعض المصادر.

أما النسخ المفردة:

1. مخطوطة دار الكتب الظاهرية وعدد مسائلها ٥٢ مسألة وهي مختصرة من الاتقان للسيوطي.
2. نسخة مكتبة برلين وعدد المسائل من مخطوطة دار الكتب المصرية وعددها ٢٤٨ مسألة.

أما المصادر:

1. المعجم الكبير للطبراني و معجم الزوائد للهيثمي، وعدد المسائل فيهما ٣١ مسألة
2. إيضاح الوقف ولابتداء لابن الأنباري وعدد المسائل فيه ٥٠ مسألة
3. الاتقان في علوم القران وعدد المسائل فيه ١٩٠ مسألة
4. الكامل للمبرد وعدد المسائل فيه ٧

وفي المخطوطات والمصادر مسائل مشتركة فإذا جمعت المسائل وانفردت كان الحاصل = ٢٨٧ مسألة.

نقد تجاه المسائل: طرح المحقق مجموعة تساؤلات حول هذه المسائل:

كيف كانت لقاء نافع بابن عباس هل بمجلس واحد أم في عدة مجالس حتى طرح عليه هذا العدد ؟

وهل تصح رواية هذه المسائل جميعا عنهما و في أسانيد الرواية من ضُعِّف:

1. كجويبر عن الضحاك وقيل لم يلق الضحاك ابن عباس.
2. محمد اليشكري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس.
3. الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس والكلبي متروك.

قال المحقق:

ما نعتقده: أن نافع التقى ابن عباس وسأله وأجابه ابن عباس وهذه المسائل صحت رواية القليل منها أو الكثير، تعد قيمة من حيث إنها:

- أثر من آثار الرواية في تفسير ألفاظ القرآن
- ولموافقة أكثر المسائل ما روي عنه في كتب التفسير ويخالفه في بعضها.
- لأنها احتويت نحو ٣٠٠ بيت من الشعر العربي يحتج بها على معاني الفاظ القران وهي من الشعر المحتج به في اللغة.

مسائل نافع بن الازرق بين زاوية التفسير و اللغة وزاوية الحديث:

قال الشيخ عبد الرحمن الشهري:

وأما هذه المسائل فهي مِنْ أَوَّلِ ما عُرِفَ في الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم ، قال العسكري وهو يتحدث عن أولية التأليف في غريب القرآن :«أولُ من صنف في غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى ، صنف كتاب المَجاز ، وأخذ ذلك من ابن عباس حين سأله نافع بن الأزرق عن أشياء من غريب القرآن، ففسرها له ، واستشهد عليها بأبيات من شعر العرب ، وهو أول ما روي في ذلك وهو خبر معروف». وقد وُجِدَت إشارات مقتضبة إلى هذه المسائل في كتب السنة، والتفسير ، والأدب ، غير أنه لم يقم أحد منهم بالحكم عليها ، ونقد أسانيدها ومتونها ، ولذلك قام بعض الباحثين المعاصرين بإفراد هذه المسائل بالتأليف ، والنظر إليها من زاوية التفسير البياني للقرآن الكريم، أو من زاوية اللغة، بطريقة توهم القارئ أن كل هذه المسائل صحيحة لا شك فيها ، في حين قام بعض من الباحثين بالتشكيك في هذه المسائل ، والطعن في ثبوتها، دون أن يكون هذا الطعن مبنياً على دراسة نقدية منصفة ، تبحث في صحيح هذه الآثار من ضعيفها.

خَلُص الدكتور عبد الرزاق بن هرماس في دراسته مسائل نافع بن الازرق في ميزان النقد إلى:

- روايات البخاري والحاكم والطبري — روايات صحيحة
- روايات أبي عبيد — روايات حسنة
- رواية الطبراني في المعجم الكبير — روايات ضعيفة

المصادر

- الأعلام للزركلي
- سير أعلام النبلاء
- كتاب مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس
- مسائل نافع بن الازرق في ميزان النقد للدكتور عبد الرزاق بن هرماس وهي حولية كلية الشريعة جامعة قطر العدد السادس عشر 1996
- المواقع: تفسير- الألوكة – الشاملة: "التفسير والمفسرون"